2824 1259

غير مخصص للبيع

الغد

www.alghad.com السبت 26 جمادى الآخرة 1435هـ - 26 نيسان 2014 م | السنة العاشرة | العدد 3498 | 24 صفحة | 250 فلسا

دربـاس: مصائب اللجوء السوري تسرع كالصاروخ للأردن

عمان - الغد - دعا وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني رشيد درباس الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لإقامة "مناطق آمنة" داخل الحدود السورية لاستيعاب اللاجئين السوريين، لتخفيف الضغوط الكبيرة عن الأردن ولبنان، اللذين يعدان الأكثر تأثرا بأزمة اللاجئين. واعتبر درباس في لقاء مع "الغد" الأسبوع الماضي ما يقدم من مساعدات دولية وعربية للبلدين لا يجاري حجم الضغوط التي فرضها اللجوء السوري. (التفاصيل ص3)

تراجع عجز الحساب الجاري 29 %

عمان -الغد- تراجع عجز الحساب الجاري في ميزان المدفوعات العام الماضي بنسبة 29 ٪ مقارنة مع مستواه في العام 2012، بحسب آخر بيانات البنك المركزي. (التفاصيل ص6)

23 ألف سائح زاروا مادبا في 3 أشهر

مادبا - الغد - أوضح مدير سياحة مادبا وائل جعنيني أن عدد السياح الذين زاروا محافظة مادبا حتى نهاية شهر آذار(مارس) الماضي بلغ 23609 سائحين أغلبهم من الدول الأوروبية. (التفاصيل ص5)

توجه لإنتاج الغضاريف من الخلايا الجذعية

عمان - أعلن رئيس مركز الخلايا الجذعية في الجامعة الأردنية الدكتور عبدالله العبادي عن دراسة ينفذها المركز لإنتاج الغضاريف المفصلية من الخلايا الجذعية. -(بترا) (التفاصيل ص3)

مسيرات في الضفة الغربية تؤيد المصالحة وتدعو لوقف المفاوضات

السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين يعود إلى المربع الأول

برهوم جرايسي
barhoum.jaraisi@alghad.jo

القدس المحتلة - عاد الفلسطينيون والإسرائيليون إلى المربع الأول في عملية السلام، بعد أن ألغت إسرائيل المحادثات التي تجري بوساطة أميركية، ردا على اتفاق المصالحة بين فتح وحماس.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد أن على الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن يختار "إما السلام مع إسرائيل أو الاتفاق مع حماس، ولكن ليس الاثنين".

وأضاف "طالما أنا رئيس لوزراء إسرائيل، فلن أتفاوض مع حكومة فلسطينية يدعمها إرهابيو حماس الذين يدعون إلى تصفيتنا".

ويتصاعد التوتر بين الجانبين منذ آذار (مارس) الماضي عندما رفضت إسرائيل الإفراج عن مجموعة من الأسرى الفلسطينيين بموجب اتفاق تم التوصل إليه بوساطة أميركية لاستئناف محادثات السلام.

ورد الفلسطينيون على ذلك بالتقدم بطلب للانضمام إلى 15 معاهدة دولية، ووضع عباس حينها شروطا لإجراء المحادثات بعد الموعد النهائي في 29 نيسان (ابريل).

وكانت إسرائيل والولايات المتحدة تأملان في تمديد المحادثات إلى ما بعد موعدها النهائي بعد أن فشلت في تحقيق أي نتائج ملموسة حتى الآن.

إسرائيل رفضت تلك الشروط حتى أثناء عقد المبعوث الأميركي مارتن إنديك اجتماعا جديدا مع مفاوضين فلسطينيين وإسرائيليين في محاولة أخرى لإيجاد حل مشترك. وفي الوقت ذاته، اتفقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومنظمة التحرير الفلسطينية على تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة محمود عباس.

في الأثناء، قمعت قوات الاحتلال أمس، مسيرات الضفة الأسبوعية، المناهضة للاحتلال والاستيطان والجدار، حيث شهدت المسيرات مواجهات أدت إلى وقوع إصابات وحالات اختناق لعشرات المتظاهرين، من الفلسطينيين والمتضامنين الإسرائيليين والأجانب.

ورفع المشاركون في المسيرات الأعلام الفلسطينية، مرددين الهتافات الداعية إلى الوحدة الوطنية، ومقاومة الاحتلال وإطلاق سراح جميع الأسرى.

وطالب المتظاهرون بالإسراع في تنفيذ اتفاق المصالحة، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، وتعزيز الوحدة الوطنية، ووقف المفاوضات والتفرغ لمقاومة الاحتلال شعبيا ودبلوماسيا. -(ا ف ب)

(التفاصيل ص22)

طفل فلسطيني يغطي وجهه خلال مواجهات مع جيش الاحتلال خلال مسيرة في قرية كفر قدوم أمس -(ا ف ب)

أنباء عن "صفقة" للإفراج عن العيطان.. ومصادر تشكك

تغريد الرشق
taghreed.rsheq@alghad.jo

عمان - شككت مصادر حكومية أمس، بـ"دقة معلومات تناقلتها وسائل إعلام"، حول نقل السجين الليبي محمد سعيد الدرسي من الأردن إلى ليبيا، في إطار صفقة تبادل للإفراج عن السفير الأردني المختطف فواز العيطان.

من جهتها، نفت وزارة الخارجية الليبية في تصريح خاص إلى "الغد"، خبر وصول السجين الدرسي إلى ليبيا. وقال المتحدث باسم الوزارة سعيد الأسود إنه لا أخبار جديدة بهذه القضية في الوقت الحالي.

وبخصوص الجهود التي تبذل لإطلاق سراح العيطان، رفضت المصادر الحكومية ذاتها، التعليق والإفصاح عن مزيد من المعلومات في هذا الشأن.

كما أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الليبية، أكد عدم توافر معلومات حول هذا الشأن، إلا أنه بين أن الحكومة الليبية تتفهم "قلق الأردنيين على مصير سفيرهم في ليبيا".

وكانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين رفضت التعليق على ما نسب لمحامي التنظيمات الإسلامية موسى العبداللات من تصريحات تناقلتها وسائل إعلام، قال فيها إن الحكومة الأردنية أفرجت عن السجين الليبي الدرسي.

وقالت الناطق الإعلامي في وزارة الخارجية صباح الرافعي لـ"الغد"، إن أي معلومات بخصوص قضية اختطاف السفير العيطان سيتم الإعلان عنها بحسب مقتضى الحال، وبما لا يؤثر على الاتصالات الجارية بشأن هذه القضية.

وكان العبداللات قال لوسائل إعلام، إن السجين الدرسي تم نقله أمس إلى ليبيا، وقد وصل إليها، وذلك لإتمام إجراءات صفقة التبادل بين السفير الأردني المختطف العيطان والدرسي.

وأضاف العبداللات أنه سيتم وصول السفير الأردني العيطان إلى الأردن خلال 24 ساعة بعد وصول الدرسي إلى ليبيا.

والدرسي محكوم بالسجن المؤبد بعد محاولته تفجير مطار الملكة علياء الدولي قبل 9 سنوات، وتم القبض عليه بعد محاولته الهروب إلى العراق.

@alghadnews

هدوء حذر في معان ومطالبات بمعالجة "غير أمنية" للأزمة

حسين كريشان
hussein.kraishan@alghd.jo

معان - شهدت مدينة معان طوال نهار أمس، هدوءا حذرا بعد ليلة من الاشتباكات المسلحة بين محتجين وقوات الدرك التي استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريقهم، فيما انطلقت مسيرة في المدينة ظهرا رفضا لـ"الخيار الأمني في التعامل مع الأزمة في المدينة"، وفق شهود عيان ومصادر أمنية.

وتعرضت مقار أمنية وحكومية أمس لإطلاق كثيف للعيارات النارية.

وأشارت المصادر ذاتها إلى استهداف المحتجين لبعض منازل أفراد من الأجهزة الأمنية، وإحراق منزل أحدهم في منطقة حي الإسكان، وتدخلت قوات الدرك وفرقت المحتجين باستخدام الغاز المسيل للدموع.

وأشارت إلى أن الاشتباكات أوقعت 3 إصابات، وصفت بالطفيفة، فيما تم تقديم الإسعافات الطبية اللازمة لهم وغادروا المستشفى، بحسب مصادر طبية.

(التفاصيل ص5)

@alghadnews

حراك انتخابي نشط في "الغرف الصناعية"

طارق الدعجة
tareq.aldaja@alghad.jo

عمان - بدأت وتيرة الحراك الانتخابي لإدارة الغرف الصناعية وتمثيل القطاعات ترتفع، مع توقعات بأن تزداد سخونة الانتخابات مع اقتراب موعدها الذي حدد في العاشر من الشهر المقبل.

ورجح صناعيون، أن تشهد انتخابات الغرفة الصناعية إقبالا كبيرا وبشكل مغاير عن الدورات السابقة، وذلك بسبب حجم التحديات الكبير الذي بات يشكل خطرا كبيرا على استمرار العديد من القطاعات الصناعية.

ووفق صناعيين، تم تشكيل كتلتين لخوض انتخابات مجلس إدارة غرفة صناعة عمان، في حين إن هنالك مشاورات لتشكيل كتل انتخابية أخرى.

إلى ذلك، قال مدير عام غرفة صناعة عمان نائل الحسامي إن "طلبات الترشح لانتخابات غرفة صناعة عمان ارتفع إلى 30 طلبا".

وأوضح أن من بين الطلبات 16 طلبا لخوض انتخابات مجلس إدارة غرفة صناعة عمان و14 طلبا لتمثيل القطاعات الصناعية.

(التفاصيل ص6)

@tareq_aldaja

مؤشر البورصة يتراجع 0.47 %

عمان - الغد - تراجع الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان في ختام تعاملات الأسبوع الماضي بنسبة 0.47 ٪، ليغلق عند مستوى 2167.6 نقطة مقارنة مع 2177.9 نقطة للأسبوع السابق.

وبلغ المعدل اليومي لحجم التداول في بورصة عمان خلال الأسبوع الماضي 10.1 مليون دينار مقارنة مع 7.6 مليون دينار للأسبوع السابق وبنسبة ارتفاع 33.1 ٪.

وبلغ حجم التداول الإجمالي لهذا الأسبوعي حوالي 50.6 مليون دينار مقارنة مع 38.0 مليون دينار للأسبوع السابق. أما عدد الأسهم المتداولة التي سجلتها البورصة خلال الأسبوع الماضي فقد بلغ 46.4 مليون سهم، نفذت من خلال 18162 عقداً.

(التفاصيل ص 7)

المومني نقيبا للصحفيين لدورة جديدة

غادة الشيخ
ghada.alsheikh@alghad.jo

عمان - انتخبت الهيئة العامة لنقابة الصحفيين في الانتخابات التي جرت أمس في المركز الثقافي الملكي، الزميل طارق المومني نقيبا للصحفيين لدورة جديدة قوامها 3 سنوات.

وحصل المومني على 407 أصوات من أصل 715 مجموع المقترعين، في حين حصل منافسه الزميل راكان السعايدة على 268 صوتا، بينما حصل المرشح الثالث لموقع النقيب نبيل الغزاوي على 16 صوتا. وألغت لجنة الانتخاب 24 ورقة.

وفور إعلان رئيس لجنة الانتخاب محمد جهاد الشريدة نتائج فرز أوراق الاقتراع لموقع النقيب، أكد المومني في كلمة ألقاها أنه سيواصل العمل من أجل تحسين الظروف المعيشية والوظيفية للزملاء الصحفيين في كل مواقع عملهم.

وشدد المومني على أن النقابة، ستعمل على إيجاد وظائف لكل الصحفيين الذين تركوا أعمالهم، خصوصا صحفيي "العرب اليوم".

وشهدت الانتخابات منافسة حادة بين المرشحين الواحد والعشرين على عشرة مقاعد مجلس نقابة الصحفيين. كما شهدت "معركة المجلس" تحالفات وائتلافات غالبيتها سرية.

ولم تحدث مشاكل تذكر خلال الانتخابات، حيث ساد الهدوء وأجواء حماسية. وبذل المرشحون وأنصارهم وحلفاؤهم جهودا كبيرة لإقناع الناخبين ببرامجهم الانتخابية.

ومن المتوقع، أن تكون نتائج فرز أوراق الاقتراع لعضوية مجلس النقابة قد أعلنت في ساعة متأخرة من مساء أمس، حيث بدأ فرزها عقب إعلان نتائج موقع النقيب.

(التفاصيل ص 3)

الزميل طارق المومني يتلقى التهاني بعد فوزه بمقعد نقيب الصحفيين أمس-(تصوير: محمد مغايضة)

في العدد

سياسي يتذكر...
4 المصري: الحسين بذل جهودا كبيرة لإنجاح قمة الوفاق العربية وجمع صدام والأسد العام 1987
الغد الأردني
5 كريشان: ارتفاع الطلب على نقل الفوسفات بالقطار الشهر الماضي
الغد الأردني
13 الجزيرة يدرك الفوز على المنشية في الوقت الضائع
التحدي
22 المعارضة تواصل دفاعها عن حلب بقطع الكهرباء عن المدينة
عرب وعالم
16 برهوم جرايسي يكتب: "إسرائيل وتجنيد العرب في جيشها"
أفكار ومواقف

أشخاص يقترضون باستمرار.. ويتهربون من السداد

منى أبو حمور
munaabuhammour@alghad.jo

عمان - يتعرض العديد من الأشخاص لمواقف صعبة، عندما يطلب منهم أصدقاؤهم، أو معارفهم أو أقرباؤهم، اقتراض مبلغ مالي لغاية تسهيل أمورهم وحوائجهم، في حين يعرف عن المقترضين التهرب من السداد.

وبهذا السياق، وصف الأربعيني خالد مسلم سلوك بعض الناس بعدم رد ما استدانوه من أموال بـ"المستهجن".

وأشار مسلم إلى أن "الكثيرين استدانوا مني ولم يعيدوا الدَين"، لافتا إلى أنه رغم وجود مستندات تثبت حقه إلا أنه يرفض تقديمها إلى الجهات القانونية، لأنه لا يحب "أذية الناس الذين أحببت مساعدتهم في ما مضى".

من ناحيتها، قالت هيام بسطامي إن لديها تجارب كثيرة في موضوع التسليف "فكم من مرّة سلّفت أشخاصاً كنت أدرك تماماً أنهم لن يعيدوا إليَّ ما يقترضونه منّي".

يميل كثيرون عندما تلم بهم ضائقة مالية، أو عندما يحتاجون لقضاء احتياجات معينة لا يملكون مالا كافيا لها، للاستدانة من الآخرين، بعضهم يكون معذورا في عدم سداده إن بقيت أحواله متعسرة، لكن الأكثر غرابة من يتوفر بيده المال لاحقا ولا يسد الدين الذي عليه وكأنه يعز عليه أن ينفقه رغم أنه استحقاق للآخرين.

من جهته، استهجن الخمسيني معتز الطالب تصرفات، من قاموا بالاستدانة منه ولكنهم لم يسددوا ما أخذوه، على الرغم من تحسن حالتهم المادية ومرور سنوات على هذا الدين.

ولأن المال لا يقف حائلاً بينه وبين أصدقائه، قال سعود محمد "لن أخسر صديقاً من أجل مبلغ من المال، فالمال يأتي ويزول، لكنّ الأصدقاء الحقيقيّين يبقون إلى جانبنا دائماً".

ولتحليل سلوك عدم سداد القرض المالي، أوضح اختصاصي علم النفس الدكتور موسى مطارنة أن عدم الوفاء بالدين وتسديده "سلوك اجتماعي بين الناس الذين تسود نفسياتهم حالة من عدم العطاء والحرمان في الطفولة تجعلهم يستولون على أشياء الآخرين فيتأصل عندهم كنوع من الشطارة فيصبح من الصعب عليه أن يعيدها أو أن يعطي غيره".

ورأى مطارنة أن هؤلاء الأشخاص "لا يتّمتعون" بالتزام أخلاقي وانضباط في أنفسهم وتوجد داخلهم حالة من عدم الالتزام المجتمعي، حيث يبرر ذلك الشخص غايته بالوسيلة التي يقوم بها متجاهلا كلام الناس وردود أفعالهم على تصرفاته الأنانية التي يمارسها ويقوم بها، وفق مطارنة.

واعتبر مطارنة هؤلاء الأشخاص بأنهم "يميلون إلى التحايل والنصب والاستغلال وهم مرضى نفسيا ويخلقون حالة من عدم الاستقرار المجتمعي ويشوهون صورة التكافل المجتمعي".

في حين يرجع اختصاصي علم الاجتماع الأسري والتربوي الدكتور أحمد السيريوي وجود هذه الظاهرة إلى عدة عوامل تتلخص في "الوازع الديني والتربية والتنشئة وتعويد الطفل منذ صغره على إعطاء الناس حقوقهم وثقافة إرجاع الشيء إلى أصحابه بعد أخذه".

وأكد السيريوي أنه لا بد من زراعة القيم والأخلاق وتنشئة الطفل وتربيته على حب إعطاء الغير وتعويدهم على الصدقة.

(التفاصيل في ملحق حياتنا)

@munaabuhammour

2826 1260

سياسي يتذكر...

(الحلقة السابعة)

المصري: الحسين بذل جهودا كبيرة لإنجاح قمة الوفاق العربية وجمع صدام والأسد العام 1987

محمد الرواشدة
mohammed.rawashdeh@alghad.jo

عمان - تفاصيل منوعة يكشفها اليوم رئيس الوزراء طاهر المصري في سلسلة حلقات "سياسي يتذكر" التي تنشرها "الغد"، ويكشف المصري فيها عن جوانب كثيرة من مشواره السياسي.

ويروي المصري في حلقة اليوم جهود الأردن لدعم الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية، وكيف حاولت أن تُقنع المنظمة بضرورة الاعتراف الفلسطيني بقرار 242 الذي يعزز موقف الفلسطينيين أمام العالم؟

لكن المصري، يشير إلى أن المنظمة كانت متحفظة على القرار، حيث أفشلت (المنظمة) في اللحظات الأخيرة جهود لقاء كان سيجمع وفدا أردنيا فلسطينيا مشتركا مع رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر في لندن. وبين المصري، كيف أن هذه الحادثة كانت سببا في تداعيات التوتر بين الراحل الحسين وأبو عمار، حيث أدى التوتر لإغلاق مكاتب فتح في عمان.

وكان المصري أسهب في حلقة أمس من "سياسي يتذكر" في سرد ذكرياته إبان تسلمه مهام وزارة الخارجية، وأهم مفاصل عمله في حكومة أحمد عبيدات، والحكومة التي جاءت بعدها برئاسة زيد الرفاعي.

كما سرد المصري الذي تجاوز عمر بقائه في وزارة الخارجية أكثر من خمس سنوات، تفاصيل مهمة حول قبول الأردن عقد منظمة التحرير الفلسطينية لمؤتمرها السابع عشر في عمان، وأن تلك الفرصة كانت علامة فارقة في العلاقة بين ياسر عرفات والراحل الحسين.

كما تحدث المصري عن عودة العلاقات الأردنية المصرية ومخالفة قرار جامعة الدول العربية بمقاطعة مصر بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في كامب ديفيد، حيث تسبب ذلك في توتر العلاقة بين القصر ورئيس الحكومة أحمد عبيدات الذي كان له موقف مُبرر من خطوتي الملك في اتفاق عمان وعودة العلاقات مع مصر.

اليوم يستزيد المصري في عرض ذكرياته السياسية ويتحدث عن ظهور ابو الزعيم في المخيمات، وعن لحظات اغتيال القائد الفلسطيني المناضل ابو جهاد (خليل الوزير).

ويروي بصوت متهدج وعيون دامعة لحظات استشهاد عمه ورفيق دربه ظافر المصري رئيس بلدية نابلس، الذي كانت مراسم تسليمه لمهام رئاسة البلدية رغم أنف الاحتلال الإسرائيلي وبعد حمله على الاكتاف بمسيرة حاشدة حضرها أهل نابلس وسكانها.

كما يتحدث المصري عن دعوة الراحل الحسين لعقد قمة "الوفاق والاتفاق" في عمان لدعم العراق في حربه مع إيران، وجاء انعقاد القمة بعد انقطاع دورية عقد القمم العربية، وكيف أن الراحل الحسين بذل جهدا استثنائيا في تلك القمة التي حضرها ملوك وأمراء ورؤساء العرب، وفي مقدمتهم الخصمان صدام حسين وحافظ الاسد.

وبعد القمة بفترة قصيرة يقدم المصري شهادته باللحظات الأولى لاندلاع انتفاضة أطفال الحجارة، معتبرا بأن نضال الشعب الفلسطيني في تلك الفترة أدخل مصطلح الانتفاضة السلمية لمفاهيم الثورات الشعبية في العالم.

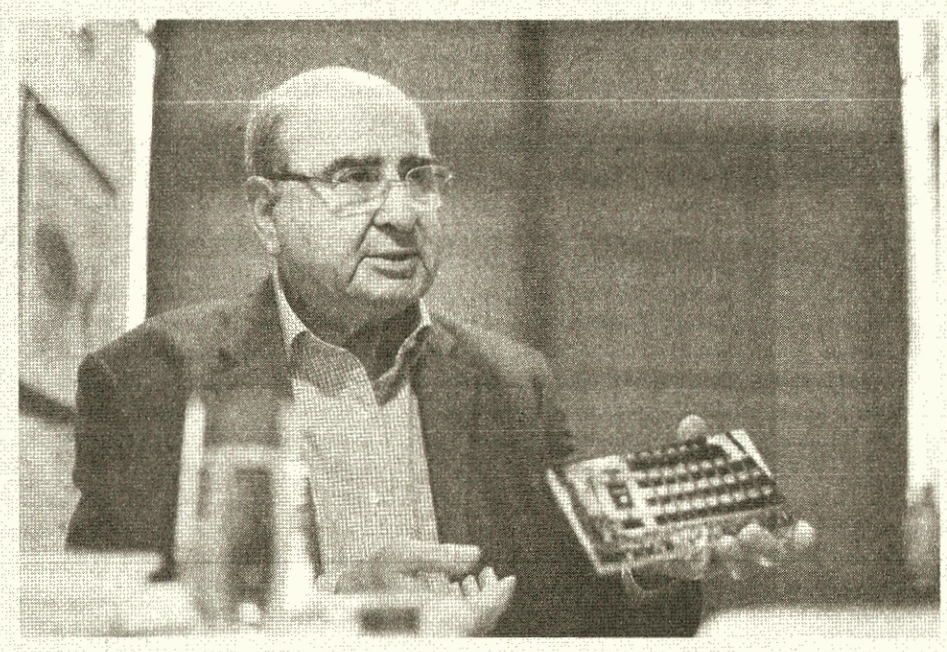

• في الحلقة السابقة تحدثنا عن زيارتكم كوزير خارجية لموسكو، وقتئذ، جروميكو، ووصلنا الى مغادرتك الى لندن، هل كان الالتحاق بالراحل الحسين في لندن، استكمالا لذات الجهد، في دعم الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير، على أساس الاعتراف بقرار 242؟

- صحيح؛ وصلت إلى لندن وأبلغت جلالة الملك بما جرى معي في موسكو، واعتبرنا ذلك اختراقا لتحفظ السوفيات على الاتفاق المشترك، وأوصى الحسين بضرورة استكمال جهودنا بإقناع لندن ورئيسة وزرائها مارغريت تاتشر باستقبال الوفد المشترك، ليكون اعترافا من بريطانيا بطريقة غير مباشرة بالمنظمة.

• لكن هذا الجهد تم التخطيط له في عمان، وليس في تلك الزيارة؟

- نعم؛ كان لنا، وكما ذكرت نشاطات سابقة على صعيد العمل الدبلوماسي، حاولنا من خلالها سحب دول اوروبية وغربية أساسية للاعتراف بالمنظمة.

وأدار هذا الملف زيد الرفاعي بنفسه. في تلك الأيام زارت تاتشر عمان، وبحث الرفاعي معها الأمر بجدية مطلقة، وراوغت تاتشر كثيرا، لكن كان للرفاعي دور كبير في الضغط عليها، من أجل القبول باستقبال لندن الوفد المشترك.

ولما شعر الرفاعي بمرونة موقف تاتشر، اقترح فورا اسمين عن الجانب الفلسطيني: الأول كان المطران إيليا خوري، وهو مطران الطائفة الانجليكانية في الأراضي المقدسة، وهو في نفس الوقت عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، وهو تابع بصفته الدينية للكنيسة الرسمية التي تترأسها الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا، وكان خيارا ذكيا من الرفاعي، إذ لم تستطع تاتشر التهرب منه، أما الشخص الثاني، فكان عضو اللجنة التنفيذية في المنظمة ورئيس بلدية حلحول المُبعد محمد ملحم (ابوعلاء)، وكانت تاتشر تعرفه جيدا، وأبدت إعجابها سابقا بمواقفه المعتدلة.

رغم ضغط الرفاعي على تاتشر، إلا أنها اشترطت وقبل أن يجري اللقاء بأن يصدر الجانبان بيانا صحفيا، يتم فيه ذكر قرار 242 واعتراف المنظمة به. وكانت وزارة الخارجية البريطانية، عندما طلبنا لقاء تاتشر بعدها، في لندن اعتبرت بأن مسألة البيان تم حسمها قبل إجراء اللقاء، وأن الخطوة موافق عليه.

طبعا، كنا في الأردن في الفترة ما بين شرط تاتشر، وبين لقائها في لندن، نعمل على موضوع البيان، ونحاول الضغط على المنظمة.

في تشرين أول (اكتوبر) العام 1985 سافرت من نيويورك، التي حضرت فيها دورة الأمم المتحدة، إلى لندن، للانضمام للوفد الفلسطيني، وتحضير ترتيبات اللقاء مع تاتشر.

وكان محمد ملحم موجودا، وقبل اللقاء اطلع ملحم على البيان، وتفاجأ به، وقال: بأنه لا يحمل أي تعليمات من المنظمة تسمح له الاعتراف بالقرار 242، وانه يسمع بذلك للمرة الأولى.

ارتبكنا هناك، وكان موقف وزارة الخارجية البريطانية واضحا، بأن اللقاء لن يتم إلا بإصدار البيان، والاعتراف بالقرار 242.

اتصلت مباشرة بالرفاعي، وسألته عن سوء التفاهم الحاصل، وحسب الرفاعي، فإن تفاوضه في الأمر جرى مع إيليا خوري، باعتباره عضو اللجنة التنفيذية، الذي سيكون بالوفد واطلع عليه ابو ماهر ووافق على مضمونه.

الرفاعي، وكما فهمت، اعتقد بأن موافقة ابو ماهر هي تفويض منه بالقبول.

في هذه الاثناء، كان محمد ملحم (ابو علاء) يجري اتصالاته مع قيادات المنظمة، وبعد جهد، وصل إلى عرفات، الذي كان يقوم بزيارة إلى الخرطوم، طبعا تنصل ابو عمار من معرفته بالأمر، وكان حادا في رفضه لهذا (الفخ)، كما وصفه، واستغرب كيف أن وجود ابو جهاد (خليل الوزير) في عمان، وهو الأعلى مرتبة في منظمة التحرير الفلسطينية ولم يتم إطلاعه على البيان، حيث لم يطلعه إيليا خوري على موافقته.

هنا امتنع الوفد الفلسطيني عن الحضور، وعندما علم الراحل الحسين بالأمر، طلب مني أن أحضر اللقاء في الموعد المحدد، وقابلت وزير الخارجية البريطاني منفردا، وكان للصحف البريطانية، اليوم التالي من ظهوري مع وزير الخارجية، من دون الوفد، تعليقات سلبية، حول عدم التزام المنظمة بموقفها.

• لهذه الأسباب دعمت مؤسسات رسمية أردنية في ذلك الوقت عطاالله عطاالله (ابو الزعيم) في حضوره أردنيا؟

- في تلك الفترة، جرى إغلاق مكاتب فتح، وطلب من ابو جهاد مغادرة الأردن، ووقعت حادثة جامعة اليرموك (1986)، التي توفي فيها ثلاثة طلاب. وتزامن ذلك مع ظهور ابو الزعيم، في المخيمات، وتنفيذه لزيارات ميدانية، وعقده لمهرجانات خطابية، كان له فيها مواقف سلبية وناقدة لياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان مُدعومًا في وقتها من مؤسسات أمنية وسياسية، وتم توظيف كل ذلك ضد المنظمة، كموقف رسمي، لكن ليس معلنا.

كنت من موقعي في وزارة الخارجية رافضا لهذه السياسات، باستثناء قناعتي ودعمي للاتفاق الأردني الفلسطيني، لكن تلك المواقف كانت تسبب الحرج لموقفنا السياسي، إذ كانت تلقى الرفض وعدم القبول من جهات كثيرة.

ومنذ تلك الأحداث بدأت علاقتنا بمنظمة التحرير تتشعب وتتوتر، وكان فيها محطات من التراشق الإعلامي والسياسي، والاصطفافات التي كانت تنشأ بناء على ذلك.

• في تلك الأيام اغتيل ابو جهاد أيضا؟

- يومها، ايقظني مندوب المنظمة عبد الرزاق اليحيى، في وقت مبكر من الصباح، وأبلغني باغتيال أبو جهاد (نيسان 1984)، وتأثرت كثيرا، لأنني كنت على اتصال مباشر به، وكنت معجبا بهدوء مسلكه ودبلوماسيته، وكان له كاريزما تجعله قريبا من القلب.

أبلغت الرفاعي بعد اتصال اليحيى، وبدأنا نتعامل مع الموقف، وأستأذنت الملك الحسين بالموافقة على دفن ابو جهاد في عمان، ووافق فوراً. وبدأنا بالتحضير لوصول جثمانه من تونس، وبقينا بانتظار موافقة منظمة التحرير، وأسرة ابو جهاد على دفنه في عمان.

واجتمع في مكتبي بوزارة الخارجية كبار المسؤولين لتنظيم سير الجنازة، والمحافظة على الامن، وكان من بينهم وزير الداخلية وقتها رجائي الدجاني، وكنا جادين في الأمر، وهيأنا جنازة مهيبة، تليق بنضالية أبو جهاد، لكن المنظمة واسرة الوزير، التي تقيم في مخيم اليرموك بسورية، قررتا أن يدفن ابو جهاد في سورية.

ولم أخجل عندما صارحت عبد الرزاق اليحيى، بأن عائلة ابو جهاد مخطئة بقرارها المتسرع.

• قبل الابتعاد أكثر عن مشاركتك في حكومتين متعاقبتين وحملك حقيبة الخارجية فيهما، كان هناك موقف عائلي مؤثر وهو استشهاد عمك ظافر المصري؟

- كلما تذكرت عمي ظافر أتأثر كثيرا، وكأن الحادثة وقعت أمامي الآن، فهو ليس عما لي وحسب، بل زميل دراسة، فقد قطعنا الطريق إلى المدرسة سوية، وتزاملنا على مقاعد الدراسة عشر سنوات متواصلة على ذات المقعد، وهو رفيق الصبا والعمر.

فظافر، رحمه الله، هو من نفس عمري، وتربينا معا، وكنا كالأشقاء، ولا أذكر في تلك الأيام الأولى أننا افترقنا طويلا عن بعضنا، ونشأت بيني وبينه علاقة تجاوزت علاقة الدم، بل هو كان وما يزال أعز الأصدقاء وأقرب المقربين، ولنا صولات وجولات تلك الأيام، التي كبرنا فيها، وكبر وعينا وهمنا سوية.

استشهد ظافر أوائل آذار (مارس) العام 1986، في حادثة بشعة وبجريمة مدبرة، وبطريقة غادرة. فظافر لم يكن أقل وطنية من الذين أطلقوا عليه الرصاص غدرا، كما أنه لم يخالف مبادئه الوطنية الفلسطينية السامية، وإلا ما سر التفاف الناس حوله وتذكرهم له حتى يومنا هذا.

• كان رحمه الله عند استشهاده رئيسا لبلدية نابلس؟

- لقد كان زعيما وطنيا قبل ذلك، وله تأثيره على مجتمعه بطريقة عفوية، فشخصيته الكاريزماتية أكسبته شعبية واسعة، وتركت له رصيدا من محبة الناس، جعلته مرجعا لنابلس وأهلها، فهو شخص مؤمن بقناعاته، ولا يستعرض بقوله أو فعله. ظافر، رحمه الله، كان شخصية غريبة ذلك الزمن، فهو رغم صعوبات الحياة، التي واجهها، كان يسري في الليل بين الناس، يتفقد أحوالهم خلال ظروف الاحتلال الصعبة، ولم يكن يخشى في الأمر أي قوة، تمنعه عن ممارسة ذلك، فهو كان محبا لأهله وناسه ومؤمنا بقضيته.

• لكن لقصة تسلمه بلدية نابلس قبيل استشهاده موقف تاريخي، يُسجل لنابلس وأهلها؟

- صحيح؛ فاسرائيل كانت حلت البلديات المُنتخبة في الضفة الغربية بعد الاحتلال، وعينت ضباط احتلال، كرؤساء للبلديات، فساءت كل أحوال المدن، وحدثت فوضى لا مثيل لها في حياة الناس.

في تلك الظروف القاسية، ونتيجة لغياب أي فرص لتنظيم المجتمع المحلي؛ بدأت الأصوات تعلو، بضرورة حل يخرج الناس من هذه الفوضى والتخريب. وأمام واقع بأن لكل مدينة في الضفة الغربية خصوصيتها، فقد أصبح هناك مطلب في نابلس، بأن يتولى رئاسة بلديتها شخصية معروفة، مثل ظافر المصري، ولكن ليس بتكليف من الاحتلال بل بمسؤولية من منظمة التحرير الفلسطينية ومن الأردن، حيث لم يقبل ظافر أي طرح، يقول بتسلمه البلدية بتكليف من سلطات الاحتلال.

وبدأ الترتيب للفكرة، من خلال الاتفاق مع خليل الوزير (ابو جهاد)، الذي كان مسؤولا عن الجبهة الغربية، كما تم الاتفاق مع الحكومة الأردنية على دعم هذا القرار.

وقد كنت ذلك الوقت شاهدا على هذه الاتصالات والموافقات، فقد أصطحبت عمي ظافر إلى المسؤولين الأردنيين وقتها، فذهبنا إلى زيد الرفاعي، الذي كان رئيسا للوزراء، وزيد بن شاكر، الذي كان قائدا عاما في المملكة، وله صلة بالأمن القومي، وكان يدعم تلك الزيارات ابو جهاد ويباركها على طريق تقديم ظافر كرئيس لبلدية نابلس.

• هل تم تعيينه رئيسا للبلدية بدل انتخابه؟

- اعتقد بأن ظافر استلم مسؤولية رئاسة البلدية بطريقة أهم من الانتخاب، وقطعا أهم من التعيين.

فظافر كان حريصا على أن لا يخطو أي خطوة إلا ضمن مفهوم وطني فلسطيني، فقد كان محسوبا على فتح وقريبا من قياداتها.

تم الاقتراح حينه أن يتسلم رئيس وأعضاء مجلس إدارة غرفة تجارة نابلس، الذي كان ظافر رئيسه، رئاسة بلدية نابلس، بعد التنسيب بذلك، ومباركة المنظمة الفلسطينية، وفعلا أصبح رئيس وأعضاء غرفة التجارة رئيسا وأعضاء لمجلس بلدية نابلس. واجتمع المجلس في غرفة التجارة، وكانت جماهير المواطنين خارج مبنى الغرفة، وساروا في مظاهرة شعبية حاشدة، وصولا إلى مبنى البلدية، ويتقدمهم ظافر وأعضاء الغرفة، بل حمل ظافر على الأكتاف، واقتحموا به البلدية واستلموا مقاليد المسؤولية بهذه الطريقة.

• هل سمحت إسرائيل بذلك؟

- هي استسلمت للقرار، فالإرادة الشعبية لأهل نابلس في تلك الحالة تسببت في إجبار الاحتلال على إعادة النظر في طريقة تعامله مع الرفض والاحتجاج المحلي، كما أن رئيس البلدية وأعضاء المجلس الجديد يشكلون عمقا اجتماعيا مهما، فهم ليسوا قيادات بالصدفة، فهم نالوا ثقة الناس عن سابق جدارة واستحقاق، لذلك كان لهم حضور مؤثر في الشارع وعلى الناس.

كما أن هناك قيمة أخرى لاستسلام الإسرائيليين للقرار، وهي مباركة الأردن لهذه الخطوة، وهو مؤشر قد جعل اسرائيل تغض الطرف على ما قام به أهل نابلس مع البلدية.

وهو درس مهم يذكرنا بقدرة الشعوب على كسر قيود أي حصار واحتلال عبر الإرادة الصادقة.

• وكيف استشهد رحمه الله؟

- بعد نحو أربعة أشهر من تسلمه رئاسة البلدية، وفي آذار "مارس" العام 1986، باغت مجرم جبان، قليل المروءة والرجولة، مريض فكريا ونفسيا، عمي ظافر بإطلاق رصاص الغدر عليه، دون مواجهته، حيث أطلق رصاصاته الغادرة من الخلف. والغريب والمُستنكر في أمر استشهاد ظافر بأن اغتياله بهذه الطريقة الغادرة جاء خلال واحدة من جولاته التفقدية لأحوال أسر من أهل نابلس.

فقد كان ظافر شخصية صاحبة مسؤولية صادقة، وأقول هنا بكل قناعة وإيمان، بأن ظافر أرهقه العمل العام، وتحمله للمسؤولية، وكان يخاف التقصير بواجباته في العمل العام، وكان يصل ليله بنهاره، دون أن يهدأ في ممارسة أعماله، التي كان يؤديها بكل مثابرة حبا لنابلس وأهلها، وقد لقب بأبي الفقراء. وبعد استشهاد ظافر فُجع الجميع باغتياله، حيث أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤولياتها عن اغتياله.

في تلك الأيام، أعلن الحداد العام في نابلس، ورُفعت الأعلام السوداء، وجرت له جنازة خرجت فيها نابلس عن بكرة أبيها، حيث تناقلت الصحافة العالمية نبأ استشهاده.

كما أعلن ياسر عرفات بأن ظافر هو شهيد حركة فتح، ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وأذكر بأن أشهر مجلة سياسية في فرنسا، واسمها (لانوفل أوبزرفاتور)، وضعت صورة ظافر على غلافها في الصفحة الأولى، كما احتوت الصفحة الأولى من الغلاف أيضا صورة لرئيس الوزراء السويدي المشهور "أولف بالمه"، الذي اغتيل في نفس يوم استشهاد عمي. لقد كان خبرا مؤلما ومُفجعا، وزاد من وجعي بوفاته بأني لم أستطع المشاركة في جنازته وتقبل العزاء فيه.

• ولماذا لم تستطع أن تكون هناك في هذا الظرف الصعب؟

- كنت وزيرا للخارجية في الحكومة الأردنية، وهو ما كان يمنعني من زيارة الضفة الغربية المحتلة، وهذا أمر كان صعبا علي جدا، فقد انقطعت عن رؤية الأهل والأقارب هناك لمدة طويلة.

حتى والدي، رحمه الله، لم استطع حضور جنازته، وتقبل العزاء فيه لذات السبب، وكل ما كنت استطيع فعله هو أن أطلب من أسرتي هناك بأن يأتوا بوالدي على الجسر بسيارة إسعاف، وأمضي معه فترة من الوقت، لأراه ثم يعود هو لنابلس وأنا إلى عمان. كانت أياما صعبة، حتى عند وفاة والدتي، رحمها الله، فبالكاد استطعت أن اتدبر الأمر واللحاق بجنازتها في نابلس.

• وكيف استطعت دخول نابلس؟

- كان هذا بعد توقيع اتفاقية وادي عربة، وبعد تبادل العلاقات الدبلوماسية والرسمية، ففي 1-1-2002 توفيت والدتي رحمها الله في نابلس، فطلبت من وزير خارجيتنا عبد الإله الخطيب أن يسهل لي عملية الذهاب لنابلس، وفعلا فقد سهل لي الإجراءات وجاء بسيارة من سفارتنا بتل أبيب أقلتني إلى نابلس، واستطعت حضور التشييع والعزاء.

• بالعودة لذاكرتك السياسية في تلك الأيام، كانت لك محطة مهمة في مؤتمر القمة العربية في عمان، الذي عقد تحت عنوان "قمة الوفاق والاتفاق"؟

- قمة عمان العام 1987، والتي انعقدت بشعار جسد أهدافها، وهو "الوفاق والاتفاق"، كانت محطة مهمة في تاريخ المملكة السياسية، فليس سرا ما بذله الراحل الحسين في التحضير للقمة ودعوة الرؤساء العرب، حتى المتخاصمين، لحضورها، فحضرها الخصمان المزمنان حافظ الأسد وصدام حسين.

عقدت قمة عمان "الوفاق والاتفاق" بعد انقطاع طويل للقمم العربية، فنتيجة الأحداث العربية المتلاحقة، انقطع عقد القمم، وتعطلت دورية الانعقاد لأسباب تتعلق بحرب بيروت من جهة، والأوضاع التي عايشتها منظمة التحرير بعد خروجها من بيروت من جهة أخرى.

كان لأحداث بيروت تبعاتها، كما كان لصعوبة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الذي رحب الملك الحسين باجتماعه في عمان، وبدأ التحضير بعده لاتفاق عمان بين الأردن والمنظمة، والمقاطعة العربية لمصر بعد اتفاق كامب ديفيد، كلها أسباب أثرت على انتظام مواعيد عقد القمم العربية.

وكان ملك المغرب ما يزال رئيسا للقمة العربية، وكان يريد الراحل الحسين ضخ دماء جديدة في أجندة القمم، فعمل الراحل جاهدا على عقد القمة في عمان، وكان محقا في ذلك، لأن وضع الشرق العربي كان مضطربا، بسبب الحرب العراقية الإيرانية وخطرها على دول المنطقة.

كان صدام حسين يخوض تلك الحرب بالانابة عن منطقة الخليج بأسرها، وهو الذي قدم التضحيات في تلك الحرب، وكان الملك حسين يريد من القمة أن تهدئ النفوس العربية، وبالتحديد بين سورية والعراق، ونجح الحسين في الضغط على الأسد وصدام لحضور القمة.

كنت وزيرا للخارجية وقتها، وكنت شاهدا على الجهود الكبيرة التي بذلها الحسين لترطيب الأجواء العربية المبلدة بالخلافات، وحاول بكل قوته إجراء مصالحات بين الرؤساء الذين حضروا القمة.

تم الترتيب للقمة بطريقة منظمة، واستحسن الحضور تلك الترتيبات وسلاسة الإجراءات وجدول الأعمال وقراراتها.

لكن كان لا بد من أن تحدث اخطاء أو هفوات، وأذكر جيدا كيف أن ياسر عرفات دخل اجتماع القمة متجهما، ويبدو على ملامحه الغضب الشديد، وعرفنا بأن سبب غضبه هو مستوى استقباله بالمطار، حيث استقبله رئيس الحكومة زيد الرفاعي وليس الراحل الحسين، وكان يريد أن يستقبله الحسين، كونه رئيسا لمنظمة التحرير التي تمثل الشعب الفلسطيني، وأظهر عرفات مشاعره الغاضبة تلك خلال اجتماعات القمة. وطبعا، أظهرت متابعات في بعض الإعلام الفلسطيني هذا الغضب.

• تزامن ذلك أو تبعه بوقت قليل اندلاع الانتفاضة الأولى للشعب الفلسطيني؟

- بعد أيام من انتهاء القمة العربية في عمان؛ خرجت مظاهرة من احدى مدارس خان يونس للبنات بقطاع غزة، وصادف أن مرت شاحنة عسكرية اسرائيلية، وقامت بدهس اربع من البنات واستشهدن. واندلعت من غزة أولى الاحتجاجات على هذه الجريمة البشعة، وكانت احتجاجات موجهة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ومن هناك بدأت الانتفاضة الفلسطينية، وأخذت طابعا نضاليا، لم تعهده مفاهيم المقاومة في العالم، حيث استعمل الحجر، وكانت انتفاضة شعبية سلمية، في مواجهة مُحتل إسرائيلي مدجج بالسلاح.

وقد أدخلت المقاومة الفلسطينية وتجربتها النضالية تعبيرا جديدا إلى لغة التعبير عن كافة الانشطة الشعبية بالعالم، وهو الانتفاضة.

طبعا الانتفاضة الفلسطينية أخذت وضعها على الأرض، وحصدت الإعجاب بنضال هذا الشعب الصامد، وبتضحياته التي يبذلها على الأرض، كما صاغت الانتفاضة الفلسطينية من جديد معاني الوحدة العربية في دعم القضية الفلسطينية.

وأمام هذا الظرف الجديد، كانت لنا في الأردن وقفة داعمة لانتفاضة الشعب الفلسطيني، وقد وجه الراحل الحسين كل أجهزة الدولة للتعاون مع الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم المادي والمعنوي على المستويات كافة، كما كانت عمان هي الممر الآمن لإيصال كل المساعدات والمعونات العربية إلى الداخل الفلسطيني.

الملك الراحل الحسين وبجانبه الامير الحسن وطاهر المصري في مطار عمان

استشهاد عمي ظافر المصري كان مؤلما ومُفجعا وهو قَبل رئاسة بلدية نابلس في 1986 بتكليف من المنظمة وأهل المدينة

عندما كنت وزيرا للخارجية لم استطع حضور جنازة والدي بنابلس فألقيت نظرة الوداع عليه بسيارة إسعاف على الجسر

الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد يصافح طاهر المصري